@ 137 @ الصّحُفِ الاّ ولَى } ، وقوله : { وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلاّ رِجَالاً } إلى قوله { وَمَا كَانُواْ خَالِدِينَ } قد قدمنا الآيات الموضحة لذلك ، فأغنى ذلك عن إعادته هنا . قوله تعالى : { ثُمّ صَدَقْنَاهُمُ الْوَعْدَ فَأَنجَيْنَاهُمْ وَمَن نّشَآءُ وَأَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ } . بين جل وعلا في هذه الآيات : أنه أرسل الرسل إلى الأمم فكذبوهم ، وأنه وعد الرسل بأن لهم النصر والعاقبة الحسنة ، وأنه صدق رسله ذلك الوعد فأنجاهم . وأنجى معهم ما شاء أن ينجيه . . والمراد به من آمن بهم من أممهم ، وأهلك المسرفين وهم الكفار المكذبون الرسل ، وقد أوضح هذا المعنى في مواضع كثيرة من كتابه ، كقوله تعالى { حَتّى إِذَا اسْتَيْأسَ الرّسُلُ وَظَنّواْ أَنّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ جَآءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجّىَ مَن نّشَآءُ وَلاَ يُرَدّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ } ، وقوله : { فَلاَ تَحْسَبَنّ اللّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنّ اللّهَ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ } ، وقوله تعالى : { فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبّهُمْ لَنُهْلِكَنّ الظّالِمِينَ وَلَنُسْكِنَنّكُمُ الاّ رْضَ مِن بَعْدِهِمْ } ، وقوله : { وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ إِنّهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُونَ وَإِنّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ } ، وقوله تعالى : { وَلَمّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجّيْنَا هُودًا وَالّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مّنّا } ، وقوله تعالى : { فَلَمّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجّيْنَا صَالِحاً وَالّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مّنّا } ، وقوله : { وَلَمّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجّيْنَا شُعَيْبًا وَالّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مّنّا } ، إلى غير ذلك من الآيات . والظاهر أن (صدق) تتعدى بنفسها وبالحرف ، تقول : صدقته الوعد ، وصدقته في الوعد . كقوله هنا : { ثُمّ صَدَقْنَاهُمُ الْوَعْدَ } ، وقوله : { وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللّهُ وَعْدَهُ } . فقول الزمخشري (صدقناهم الوعد) كقوله : (واختار موسى قومه سبعين رجلاً) لا حاجة إليه ، وا أعلم . والإسراف : مجاوزة الحد في المعاصي كالكفر ، ولذلك يكثر في القرآن إطلاق المسرفين على الكفار . .

7 ! 7 ! قوله تعالى : { وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْماً ءَاخَرِينَ } . (كم) هنا للإخبار بعدد كثير ، وهي في محل نصب لأنها مفعول (قصمنا) أي قصمنا كثير من القرى التي كانت ظالمة ، وأنشأنا بعدها

قوماً آخرين . وهذا المعنى المذكور هنا جاء مبيناً في مواضع كثيرة من كتاب ا . كقوله تعالى : { وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ